مخطط الأسبوع الثالث

نضج العروس

قراءة الكتاب المقدس: رؤ ١٩: ٦-٩؛ يو ٣: ٢٩؛ يع ٥: ٧؛ مت ٥: ٤٨؛ كو ١: ٢٨-٢٩؛ ٣: ١٠-١١

اليوم الاول

١. **إن كلمة «ناضج» في اليونانية تعني «في النقطة النهائية»:**
   أ. أن نتحوّل يعني أن نتغيّر أيضيًا في حياتنا الطبيعية؛ أن ننضج يعني أن نُملأ بالحياة الإلهية التي تغيّرنا- عب ٦: ١؛ كو ٤: ١٢؛ رو ١٢: ٢؛ ٢ بط ١: ٣.
   ب. المرحلة الأخيرة من التحوّل هي النضج، أي الامتلاء بالحياة- ٢ بط ١: ٤.
   ج. المؤمن الناضج يعرف الجسد ويهتم به، ويكون واعيًا للجسد ومتمركزًا حوله- ١ كو ١٢: ١٦، ١٨-١٩، ٢١، ٢٤.

اليوم الثاني

٢. **بحسب استخدام كلمة «ناضج» في العهد الجديد، فهي تشير إلى أن المؤمنين قد كمل نضجهم وتكمّلوا في حياة المسيح التي نالوها عند ولادتهم الثانية- تي ٣: ٥؛ ١ بط ١: ٣، ٢٣؛ مت ٥: ٤٨:**
   أ. لا ينبغي لنا أن نرضى بأنفسنا أبدًا، بل علينا أن نسعى نحو النمو والنضج في حياة المسيح- في ٣: ١٢، ١٤.
   ب. علينا أن نتقدّم، وأن نُقتاد نحو النضج، بنسيان ما هو وراء والامتداد إلى ما هو قدّام، ساعين نحو التمتّع الكامل بالمسيح وربحه لأجل التمتّع الأقصى به في الملك الألفي- في ٣: ١٢-١٥.
   ج. الشرط الأساسي للنضج في الحياة الروحية هو النمو المستمر في الحياة الإلهية- أف ٤: ١٥.
   د. النتيجة النهائية لنمو المؤمنين ونضجهم في حياة المسيح هي إنسان كامل النضج- أي الكنيسة بصفتها جسد المسيح ينمو ليصير إنسانًا ناضجًا- أف ٤: ١٣.

اليوم الثالث

٣. **في رسالته، يستخدم يعقوب مثال الفلاح الذي ينتظر بصبر ثمر الأرض الثمين- يع ٥: ٧:**
   أ. الرب يسوع هو الفلاح الحقيقي، الفلاح الفريد- مت ١٣: ٣.
   ب. بينما ننتظر بصبر مجيء الرب، هو كالفلاح الحقيقي، ينتظر بصبر نضجنا في الحياة، كباكورة وحصاد حقله- رؤ ١٤: ٤، ١٤-١٥.
   ج. إذا صلّينا قائلين: «يا رب، تعال سريعًا»، قد يقول الرب: «بينما أنتم تنتظرون مجيئي، أنا أنتظر نضجكم؛ فقط نضجكم يمكن أن يعجّل بمجيئي».
   د. إدراك هذا الواقع يعيننا كثيرًا: إن كنا جادين في انتظار مجيء الرب، فنحن نحتاج إلى النمو في الحياة حتى النضج.

٤. **أن نكون ناضجين يعني أن يكون المسيح قد تَشكّل بالكامل فينا؛ كما يعني أننا قد تحوّلنا بالكامل إلى صورته- غل ٤: ١٩؛ ٢ كو ٣: ١٨:**

Living Stream Ministry 2025©

أ. منذ ولادتنا الثانية، بدأ الرب يعمل فينا لكي تكون لنا صورته- ٢ كو ٣: ١٨؛ رو ٨: ٢٩.
ب. عندما يكون الرب قد أتمّ عمل صورته فينا ويُعبَّر عنه تمامًا من خلالنا، نكون قد نضجنا في الحياة- أف ٣: ١٦-١٧.

٥. يُظهر الإصحاح الثالث من نشيد الأنشاد نضج طالبة الرب، ويواصل الإصحاح الرابع ليُبيّن أن هذا النضوج يتم من خلال إخضاع الإرادة؛ سرّ نضوج ناشدة الرب هو أن إرادتها قد خضعت بالكامل وتمّت قيامة لها- نش ٤: ٤:

أ. العنق يُشير إلى الإرادة البشرية تحت الله؛ الرب يعتبر خضوع إرادتنا أمرًا جميلًا جدًا- نش ٤: ١، ٤.
ب. إذا كانت إرادتنا خاضعة، فهي تُعبَّر عنها كبرج داود الذي يحمل أنواعًا كثيرة من الأسلحة:
١- يجب أولًا أن تُخضع إرادتنا؛ ثم ستكون قوية في القيامة، مثل برج داود، ترسانة الحرب الروحية- أف ٦: ١٠.
٢- أسلحة الحرب الروحية محفوظة في الإرادة الخاضعة والمُقامة- ٢ كو ١٠: ٣-٥.

اليوم الرابع

٦. هدف خدمة بولس هو أن يُقدّم كل إنسان ناضجًا، كامل النمو، في المسيح لأجل الإنسان الجديد الواحد- كو ١: ٢٨-٢٩؛ ٣: ١٠-١١:

أ. الكلمة اليونانية المترجَمة «ناضج» في كو ١: ٢٨ يمكن أيضًا ترجمتها «كامل»، «تام»، أو «بالغ».
ب. كانت خدمة بولس هي توزيع المسيح في الآخرين ليصيروا كاملين ومكمّلين بنضجهم في المسيح حتى النمو الكامل.

٧. تكوين ٣٧—٤٥ هو سجل لعملية نضج يعقوب:

أ. في تكوين ٢٧ نرى مُخادعًا؛ في الإصحاح ٣٧، نرى إنسانًا قد تغيّر؛ وفي نهاية ٤٥، نرى شخصًا ناضجًا.
ب. المرحلة الأخيرة من التحوّل هي النضج، أي الامتلاء بالحياة:
١- لا يُمكن أن يتحقّق قصد الله الأبدي إلا من خلال تحوّلنا ونضجنا- تك ١: ٢٦؛ كو ١: ٢٨؛ ٢: ١٩.
٢- النضج هو أن تُمنح لنا الحياة الإلهية مرارًا وتكرارًا حتى يكون لنا امتلاء الحياة- يو ١٠: ١٠.
ج. النضوج هو اتّساع في السعة الداخلية- مز ٤: ١:
١- النضوج في الحياة هو الحصيلة الكاملة لقبول تأديب الروح القدس- عب ١٢: ٥-١١.
٢- قد يرى الآخرون إنسانًا ناضجًا في الحياة، لكنهم لا يرون التأديب المتراكم الذي قبله ذلك الإنسان سرًا يومًا بعد يوم على مدى السنوات- ٢ كو ١: ٨-١٠؛ تك ٤٧: ٧، ١٠.

اليوم الخامس

د. الله سيستخدم، بسيادته، أشخاصًا وأشياء وأحداثًا ليفرّغنا من كل ما يملؤنا، وينزع منا كل انشغال، لكي تتّسع سعتنا لنمتلئ بالله- لو ١: ٥٣؛ مت ٥: ٦.
هـ. تُظهر حياة يعقوب أن كل ما يحدث لنا هو تحت سيادة الله لأجل تحوّلنا ونضجنا؛ لا شيء عَرَضي:

١- لكي ينضج، كان على يعقوب أن يفقد أولًا يوسف- كنز قلبه- تك ٣٧: ٣١-٣٥.
٢- المؤمن الناضج تعلّم أن الله رحيم وكافٍ تمامًا ليسد كل احتياج له في كل ظرف- تك ٤٣: ١١، ١٣-١٤؛ ١٧: ١؛ في ١: ١٩-٢١؛ ٤: ١١-١٢؛ قارن مع ١ تي ٦: ٦-٨.
٣- ثقته وراحته أصبحت بالكامل في رحمة إلهه كلي الكفاية، ولم تعد في ذاته أو قدرته- رو ٩: ١٦.

اليوم السادس

٨. العروس الناضجة هي هدف مشيئة الله وقصده- رؤ ١٩: ٧-٩:

أ. استعداد العروس الجماعية يعتمد على نضج الغالبين في الحياة- رؤ ١٩: ٧؛ عب ٦: ١؛ في ٣: ١٢-١٥؛ أف ٤: ١٣.

ب. عرس الخروف هو نتيجة إتمام تدبير الله في العهد الجديد، الذي هو أن يقتني المسيح عروسًا- الكنيسة- من خلال فدائه القضائي وخلاصه العضوي في حياته الإلهية- تك ٢: ٢٢؛ رو ٥: ١٠؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ ٢١: ٢.

ج. في إنجيل يوحنا، يتكشف لنا المسيح كالحَمَل الذي جاء ليرفع خطية العالم وبصفته عريسًا جاء ليقتني عروسًا- يو ٣: ٢٩.

د. هدف المسيح ليس إزالة الخطية، بل اقتناء العروس:

١- في سفر الرؤيا، نرى أن المسيح هو الخروف والعريس الآتي؛ ولذلك، كعريس، يجب أن يكون له عرس- رؤ ١٩: ٧-٩.
٢- سيكون عرس الخروف عرسًا كونيًا؛ سيكون زواج الفادي والمفديّين
٣- المسيح آتٍ كعريس، ونحن ذاهبون كعروس.

هـ. الأمر الجوهري هو استعداد العروس- رؤ ١٩: ٧:

١- بحسب رؤ ١٩: ٨-٩، الزوجة -عروس المسيح هنا- تتكوّن فقط من المؤمنين الغالبين في الملك الألفي.
٢- استعداد العروس يعتمد على نضوج الغالبين في الحياة؛ والغالبون ليسوا أفرادًا منفصلين، بل هم العروس الجماعية.
٣- في رؤ ١٩: ٦، يُعلن صوت الجمهور العظيم قائلًا: «««هَلِّلُويَا، لأَنَّهُ قَدْ مَلَكَ ٱلرَّبُّ إِلَهُنَا ٱلْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ!»»:
أ- مُلك الله، أي الملكوت، مرتبط بعرس الخروف.
ب- العرس سيُدخل ملك الرب، لأن جميع المدعوّين إلى العرس سيكونون هم العروس الجماعية والمشاركين في الملك مع العريس؛ كل المُلوك المشاركين مع الرب هم عروسه الجماعية.
ج- بالنسبة إلى الغالبين، سيكون الملك الألفي وليمة عرس.
د- جميع من يُدعَى إلى وليمة العرس سيشترك أيضًا في الحكم كملوك خلال الألف سنة.
هـ- بالنسبة إلى الغالبين، الحكم مع المسيح في الملكوت هو وليمة العرس ذاتها- رؤ ١٩: ٩.

الأسبوع الثالث اليوم الأول

التغذية الصباحية

عبرانيين ٦:١ لِذلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ، لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ...
رومية ١٢:٢ وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.

علينا أن نوضح الفرق بين التحول والنضج. المرحلة الأخيرة من التحول هي النضج. النضج يعني اكتمال الحياة... كلما زادت حياتنا، ازداد نضجنا. من الواضح أن الرضيع ليس ناضجًا، لكن الرجل البالغ ناضج. فأن يكون الإنسان ناضجًا يعني أن حياته قد بلغت الامتلاء.

التحول هو تغيير أيضي في الحياة. وبالتالي، فإن التحول ليس مسألة امتلاء؛ إنه مسألة تغيير... فقط من خلال التحول يمكننا أن نصل إلى النضج. لدينا حياة طبيعية، لكن هذه الحياة ليست جيدة لتدبير الله. مع أن حياتنا الطبيعية لا تحتاج إلى استبدال، إلا أنها تحتاج إلى تغيير أيضي. يجب ألا يكون لدينا تغيير خارجي في المظهر فحسب، بل تغيير داخلي أيضًا في الطبيعة. مع أن حياتنا البشرية ضرورية لتدبير الله، إلا أنها لا ينبغي أن تظل حياة بشرية طبيعية؛ يجب أن تكون حياة بشرية تحولت في طبيعتها بحيث يمكن أن تمتزج الحياة الإلهية بالحياة البشرية المتحولة لتصبح واحدة. هذه مسألة عميقة.

قراءة اليوم

هناك آيتان على الأقل في العهد الجديد تكشفان عن مسألة التحول... الكلمة اليونانية المترجمة «تغيروا» في رومية ١٢: ٢ تظهر أيضًا في كورنثوس الثانية ٣: ١٨. ووفقًا لليونانية، يجب ترجمة هذه الآية على النحو التالي: «ونحن جميعًا، بوجه مكشوف، ننظر ونعكس كمرآة مجد الرب، نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد، كما من الرب الروح». تشير كلمة «نتغير» في هاتين الآيتين إلى أننا في حياتنا المسيحية بحاجة إلى تغيير أيضي. لسنا بحاجة إلى تصحيح أو تغيير خارجي؛ بل نحتاج إلى تغيير داخلي في الطبيعة والحياة.

يبدأ هذا التغيير الأيضي بالولادة الثانية... ففي الولادة الثانية--، تُغرس حياة جديدة، الحياة الإلهية، في روحنا. ومنذ وقت ولادتنا الثانية، تُغيّر هذه الحياة حياتنا الطبيعية. وبينما تُغيّر الحياة الإلهية حياتنا الطبيعية، فإنها تُضفي المزيد والمزيد من الحياة الإلهية على كياننا. لذا، فإن التحوّل هو تغيير حياتنا الطبيعية. عندما يبلغ هذا التغيير حد الامتلاء، يحين وقت النضج... ليس النضج مسألة تغيرنا؛ بل مسألة منحنا الحياة الإلهية مرارًا وتكرارًا حتى ننال ملء الحياة.

علينا أن نفكر الآن كيف استطاع يعقوب، ذلك الإنسان المتغير، أن يمتلئ بالحياة. فالبشر كائنات حية.

من بيع يوسف إلى إرسال أبنائه إلى مصر، كانت فترة لا تقل عن عشرين عامًا.

خلال هذه السنوات الصامتة، كان يعقوب شخصًا بلا طموحات أو اهتمامات أو أشياء يفعلها. لا بد أن هذا كان الوقت الذي منح الله فيه نفسه ليعقوب أكثر فأكثر.

الشيء الوحيد الذي لم يكن من الممكن انتزاعه من يعقوب هو حضور الله. في الخليل، عاش يعقوب دائمًا في شركة مع الله. ومن خلال فقدان يوسف، أصبح يعقوب جرة مفتوحة تمامًاللله... الآن، بعد فقدان يوسف، تحرر يعقوب من كل إحباط وكان منفتحًا تمامًا على الرب. لا شك أن يعقوب كان يفكر في يوسف يومًا بعد يوم. وقد استنتج أن يوسف قد افترسه وحش شرير، لكن هذا لم يُؤكد. ولذلك، ربما ظن يعقوب أنه ربما سيرى يوسف مجددًا. هذا دفع يعقوب إلى الله وفتح له أبوابه. كلما فكر في يوسف، ازداد انفتاحه. طوال هذه السنوات، كان يعقوب كجرة مفتوحة على السماء، وكان المطر السماوي ينهمر عليه باستمرار. في هذه الفترة، كان يعقوب يوميًا في حضرة الله، ممتلئًا بالحياة الإلهية.

الأسبوع الثالث اليوم الثاني

التغذية الصباحية

فيلبي ٣:١٢-١٥ ..أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَدْرَكَنِي أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ...أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ لأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَلْيَفْتَكِرْ هذَا جَمِيعُ الْكَامِلِينَ مِنَّا...

يخبرنا الرسول بولس في فيلبي ٣: ١٢-١٥ كيف سعى إلى النمو والنضج في حياة المسيح. في هذا الأمر، لم يكتفِ بنفسه أبدًا، بل سعى دائمًا، ناسيًا ما كان وراءه وممتدًا إلى ما كان أمامه، محاولًا الوصول إلى المسيح، الذي هو الهدف والغاية. وقد فعل هذا من أجل ربح المسيح حتى ينمو وينضج في حياته. وباتباعه سعيه الخاص كنموذج، حث المؤمنين الذين كان يقودهم ويرعاهم على أن يكونوا مثله، وأن يسعوا في حياة المسيح، وأن يربحوا المسيح بالكامل حتى ينموا وينضجوا. وأخيرًا، قال بولس إنه يجب على كل من بلغ (نسبيًا) مرحلة النضج أن يتحلى بهذا الفكر وأن يضعه هدفًا.

قراءة اليوم

يأمرنا الرب أن نكون كاملين (في الحياة) كما أن أبانا السماوي كامل [متى ٥: ٤٨]. أن نكون كاملين في الحياة يعني أن ننمو وننضج فيها. يأمرنا الرب بهذه الطريقة في ختام قانون الحياة الجديدة في ملكوت السماوات لأننا أبناء ولدوا من أبينا بحياة أبينا. هذه الحياة قادرة على جعلنا كاملين في حياة أبينا، كما أن أبانا كامل. لذلك، فإن وصية الرب هذه مبنية على حياة الآب الإلهية. وهي تتحقق أيضًا بحياة الآب الإلهية. حياة الآب الإلهية قادرة على جعلنا كاملين في الحياة كما هو كامل. هذه ليست وصية الرب لنا فحسب، بل هي أيضًا توقع الرب منا. يجب أن نهتم برغبة قلب الرب، ونحفظ وصيته، وننمو وننضج بحياة الآب فينا، وبالتالي نتمم إرادة الله الثالوث.

يشير «كلام بداءة المسيح» (عب ٦:١) إلى الكلمة الواردة في الإنجيل عن خلاص المسيح لنا وتجديده لنا، أي الكلمة في خلاص الله التي تُدخلنا في الحياة الروحية. تحثنا هذه الآية على ترك كلام البداءة، أي ترك بداية حياتنا الروحية، والتقدم نحو الكمال فيها. هذا هو النمو والنضج في الحياة الروحية.

الشرط الأساسي للنضج في الحياة الروحية هو النمو المستمر في هذه الحياة. حالما يتجدد المؤمن ويصبح مولودًا روحيًا، عليه أن يتوق إلى كلمة الله في الكتاب المقدس باعتباره الحليب الطاهر الذي ينمو به في حياته الروحية [١ بط ٢:٢].

في الحياة الروحية، يكون المؤمن، من جهة، شخصًا يتمتع بالحياة الروحية، ومن جهة أخرى، كنبتة مزروعة في حقل الله (١ كو ٣:٥-٩). سواءً كشخص أو كنبتة، يحتاج المؤمن إلى النمو ليصبح ناضجًا. لذلك، فإن النمو المستمر شرط أساسي لنصبح كاملي النمو وناضجين.

« بَلْ صَادِقِينَ (ممسكين بالحق[المسيح]) فِي ٱلْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ ٱلَّذِي هُوَ ٱلرَّأْسُ: ٱلْمَسِيحُ،» (أف ٤: ١٥). ننمو في الحياة الروحية بالتمسك بالمحبة للمسيح كحق والنمو إلى المسيح كرأس في كل شيء. هذا النوع من النمو، الذي يأخذ المسيح كحق وينمو إلى المسيح، هو شرط أساسي آخر لنصبح كاملي النمو وناضجين.

تشير كولوسي ٢: ١٩ إلى أن الكنيسة كجسد المسيح تنمو مع نمو الله من خلال اتخاذ المسيح كرأس، ومن خلال تلقي الإمداد الغني منه، الرأس، ومن خلال مفاصل جسده، ومن خلال ربطها معًا بروابط جسده. هذا النمو في جسد المسيح هو أيضًا شرط أساسي لنمونا ونضجنا في حياة المسيح. هذا الشرط الأساسي يكتمل في نمو جسد المسيح هذا.

الأسبوع الثالث اليوم الثالث

التغذية الصباحية

يعقوب ٥:٧ فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلاَحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الأَرْضِ الثَّمِينَ، مُتَأَنِّيًا عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ.

نشيد الأنشاد ٤:٤ عُنُقُكِ كَبُرْجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مِجَنٍّ عُلِّقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَتْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ.

في رسالة يعقوب ٥: ٧، يستخدم يعقوب مثال المزارع الذي ينتظر بفارغ الصبر ثمار الأرض الثمينة... الرب يسوع هو المزارع الحقيقي، المزارع الفريد. وبينما ننتظر مجيئه، فهو، بصفته المزارع الحقيقي، ينتظر نضجنا. قد نصلي: «يا رب، عُد سريعًا». ولكنه قد يقول: «يا أبنائي، انضجوا أسرع. بينما تنتظرون عودتي، أنتظر نضجكم. هل تعلمون لماذا مرّ ما يقرب من ألفي عام ولم أعود بعد؟ السبب هو أن شعبي لم ينضج بعد. نضجكم وحده هو ما يُعجّل عودتي».

من المفيد جدًا لنا أن ندرك أنه إذا كنا جادين في انتظار عودة الرب، فنحن بحاجة إلى النمو في حياتنا. ينظر معظم المسيحيين اليوم إلى مجيء الرب بشكل خارجي تمامًا، بطريقة لا علاقة لها بحالتنا الروحية أو نمونا الروحي. يتوقعون أن الرب سيأتي فجأةً يومًا ما، وأن مجيئه لن يكون له أي علاقة بنضجهم.

قراءة اليوم

[في نشيد الأنشاد ٤: ٤] يشبه الرب عنق [الساعية] ببرج داود... الشعر يدل على إرادتنا [الآية ١]، و... عنقنا يدل أيضًا على إرادتنا. أولئك الذين يتمردون على الله في الكتاب المقدس يُطلق عليهم اسم قساة الرقاب (خر ٣٢: ٩؛ أعمال ٧: ٥١)... يظهر قطيع الماعز الذي يظهر على الجبل إخضاع إرادتها، ويوضح برج داود مدى قوة إرادتها في القيامة. أولاً وقبل كل شيء، يجب إخضاع إرادتنا؛ ثم يجب أن تكون قوية في القيامة. يجب التعامل مع الإرادة الطبيعية، وبعد ذلك ستكون لدينا إرادة قائمة. الإرادة المصلوبة والمقصورة تشبه تمامًا قطيع الماعز الواقف على سفح الجبل، لكن الإرادة المقامة يجب أن تكون مثل برج داود المبني كترسانة.

أولاً، يجب إخضاع إرادتنا؛ ثم سيتم إحيائها مثل برج داود، ترسانة الحرب الروحية... إذا لم تخضع إرادتنا أبدًا للرب، فلن تكون أبدًا ترسانة قوية للاحتفاظ بجميع أسلحة الحرب الروحية. جميع الأسلحة دفاعية في الغالب، وليست هجومية... التروس والدروع كلها للحماية من أجل الصمود. في الحرب الروحية، لا نكون في وضع هجومي بقدر ما نكون في وضع دفاعي، واقفين ضد جميع هجمات العدو الشيطانية والخفية. معظم عناصر الدروع المذكورة في أفسس ٦ هي أيضًا دفاعية. ليست هناك حاجة حقيقية لنا للقتال؛ لقد فاز الرب في المعركة بالفعل.

نحتاج فقط إلى الصمود ومقاومة جميع هجمات العدو. التروس والدروع التي تحمينا من سهام العدو محفوظة في هذا البرج، وهي الإرادة الخاضعة والمقامة لمن يطلب الرب. هذا هو النضج الحقيقي في الحياة.

الإرادة غير الخاضعة، من ناحية، عنيدة، ومن ناحية أخرى، ضعيفة. عندما يأتي العدو، فإن الإرادة العنيدة غير المُقهَرة تُسلِّم دائمًا استسلامًا غير مشروط. جميعنا نعرف هذا من اختباراتنا الشخصية... ولكن إذا كانت لدينا إرادة خاضعة، إرادة مُهيأة كقطيع من الماعز على سفح جبل، فإن إرادتنا تُعبَّر عنها كبرج داود. عندما يأتي العدو، تكون إرادتنا كبرج داود الذي يصدُّ هجماته بشتى أنواع الأسلحة.

سرُّ نضج الباحثة في نشيد الأنشاد ٣ هو أن إرادتها قد خضعت تمامًا وقامت.

الأسبوع الثالث اليوم الرابع

التغذية الصباحية

كولوسي ١: ٢٨ ٱلَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.

عبرانيين١٢: ١٠ لِأَنَّ أُولَئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَسَبَ ٱسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هَذَا فَلِأَجْلِ ٱلْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ.

معنى كلمة «ناضج» في اليونانية هو «في النقطة النهائية». تُستخدم هذه الكلمة مرارًا في العهد الجديد للإشارة إلى أن المؤمنين قد أصبحوا كاملين، ناضجين، ومكمّلين في حياة الله... مع أننا ننال حياة الله عندما نُولد ثانية، ما زلنا بحاجة بعد الولادة الثانية إلى أن ننمو وننضج حتى نصل إلى الكمال في هذه الحياة.

تظهر لنا كولوسي ١: ٢٨ و٤: ١٢ أن اجتهاد وعمل الرسل في المسيح من أجل المؤمنين وكفاحهم في الصلوات من أجلهم جميعها لأجل نمو المؤمنين ونضوجهم، لكي يتم تقديمهم وإظهارهم كاملين وناضجين أمام المسيح.

قراءة اليوم

يشير تأديب الروح القدس إلى ما يفعله الروح القدس في بيئتنا الخارجية؛ إذ يشير إلى ترتيبه لجميع الأشخاص والأشياء والأحداث التي من خلالها يتم تأديبنا.

عمل الله الرئيسي نحونا من خلال الروح القدس، إلى جانب الروح القدس بصفته المسحة، هو في تأديبه الخارجي... على سبيل المثال، في البداية تخبرنا رومية ٨، والتي تتحدث عن عمل الروح القدس، أن الروح القدس الذي يحتوي على ناموس الحياة قادر أن يحررنا من الخطيئة، وبواسطته يمكننا إماتة ممارسات الجسد. كما يخبرنا هذا الإصحاح أن الروح القدس يرشدنا لكي نحيا بحسبه وأخيرًا، أنه يساعدنا في ضعفنا ويصلي لأجلنا. كل هذه الأعمال هي عمل الروح القدس في داخلنا كالمسحة. وفي الجزء الأخير من هذا الإصحاح نقرأ أن «كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله» (الآية ٢٨). هذا يشير إلى تأديب الروح القدس في بيئتنا الخارجية. عمل هذا التأديب الخارجي يتناسق مع تحركه وقيادته الداخلية. فالروح القدس يرتب ويحدد كل ما يحدث لنا بحسب مشيئة الله. فمع أن هذا في كثير من الأحيان يسبب ألمًا ومعاناة مؤقتة، ففي نهاية المطاف هو لخير الذين يحبون الله لكي يتشكلوا على صورة ابنه. هذا الترتيب هو ما نعنيه بتأديب الروح القدس.

عندما يتحرك الروح القدس ويمسح في داخلنا ونطيع الإحساس الذي ينقله لنا، فإن مشيئة الله تتحقق وتزداد صفاته في داخلنا. لذلك، فإن مسحة الروح القدس الداخلية كافية إلى حدٍّ ما للمطيعين. ولكن إذا كنا عنيدين ولا نطيع المسحة الداخلية ونتمرّد مرة بعد مرة، يضطر الروح القدس إلى إقامة بيئة لتأديبنا وتهذيبنا، مما يجعلنا نخضع. وهكذا، فإن مسحة الروح القدس الداخلية فينا هي عمل محبة الله نحونا وهي رغبته الأصلية، بينما التأديب الخارجي للروح القدس هو عمل يد الله، وهو فعل يضطر للقيام به.

النضوج هو مسألة توسيع القدرة... الهروب من ترتيب الله مرة واحدة فقط هو فقدان فرصة لتوسيع قدرتنا... فلا يمكن للمؤمن أن يبقى كما هو بعد المرور بالمعاناة... لهذا السبب، عندما يمر المؤمنون بالمعاناة، يجب أن ينتبهوا ويدركوا أن النضوج في الحياة هو الحصيلة الكاملة لتلقي تأديب الروح القدس. قد يرى الناس شخصًا قد نضج في الحياة، لكنهم لا يرون التأديب المتراكم للروح القدس الذي ناله هذا الشخص سرًا يومًا بعد يوم على مدى السنين.

الأسبوع الثالث اليوم الخامس

التغذية الصباحية

تكوين ٤٣: ١٤ وَٱللهُ ٱلْقَدِيرُ يُعْطِيكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ ٱلرَّجُلِ...
٤٨: ١٥-١٦ وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ: «ٱللهُ ٱلَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ، ٱللهُ ٱلَّذِي رَعَانِي مُنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا ٱلْيَوْمِ، ٱلْمَلَاكُ ٱلَّذِي خَلَّصَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ ٱلْغُلَامَيْنِ.

يجب أن يصبح تاريخ يعقوب أيضًا سيرتنا الذاتية. يجب أن نؤمن أن كل شيء في حياتنا اليومية هو تحت يد الله السيادية. كل ما حدث ليعقوب كان من أجل تحوّله ونضوجه. ولكي يتحول، كان لا بد له أن يُضغط في مواقف لم يكن له فيها أي خيار سوى أن يتغير... الله، بسيادته، سيستخدم أشخاصًا، وأشياءً، وأحداثًا لكي يفرّغنا من كل ما يملأنا، ويأخذ كل الانشغالات، حتى نزداد في القدرة على أن نُملأ با الله... الجانبان الأساسيان في اختبار يعقوب هما التحوّل والنضوج... إذ يعمل الرب بيننا، وعلينا، وفينا لكي يحوّلنا ويدفعنا إلى النضوج.

قراءة اليوم

من خلال اختبار يعقوب نرى أن كل ما يحدث لنا هو تحت سيادة الله لأجل تحوّلنا ونضوجنا. فلا يوجد شيء يحدث بالصدفة. يمكن إنجاز قصد الله الأبدي فقط من خلال تحولنا ونضوجنا.

يعقوب في أيامه الأولى، كان دائمًا يثق في مهارته وقدرته. لكنه، بعد المعاملات التي خضع لها في المرحلة الأخيرة، لم تعد ثقته في نفسه، بل في الله. لقد تعرّف يعقوب على رحمة الله. ومن خلال اختبارات حياته كلها، أدرك في النهاية أن ما كان يُحتسب له في تلك المواقف لم يكن مهارته ولا قدرته، بل رحمة الله. وقد تعلّم أيضًا أن هذا الإله الرحيم ليس فقط قديرًا، بل كافٍ تمامًا ليلبّي احتياجاته في كل نوع من الظروف. لهذا قال يعقوب لبنيه: «الله القدير يعطيكم رحمة أمام الرجل» (تك ٤٣: ١٤). الآن أصبحت ثقته وراحته بالكامل في رحمة إلهه كلي الاكتفاء، لا في نفسه ولا في قدرته بعد الآن. هنا نرى إنسانًا قد تحوّل بالكامل إلى النضوج.

عندما ذهب يعقوب إلى مصر، لم ينخرط في أي عمل لأجل نفسه. وهذا أيضًا إظهار لنضوجه. لقد كان راضيًا تمامًا واستراح بشكل مطلق في سيادة الله. لم يعتمد على جهوده الخاصة. فمن خلال اختباره عبر السنين، أدرك أن مصيره كان في يد الله، لا في يده هو. وعندما كان يعقوب على وشك أن يبارك ابني يوسف، تكلّم عن الله كالذي رعاه طوال حياته (٤٨: ١٥-١٦). كلام يعقوب في ٤٨: ١٥ و١٦ هو إشارة إلى الله الثالوث. هنا نرى الله الثالوث في اختبار يعقوب، لا في العقيدة... نرى هنا ذكرًا ثلاثيًا لله الله الذي سار أمامه إبراهيم وإسحاق، الله الذي رعاه طوال حياته، والملاك الذي أنقذه من كل شر. فالله الذي سار أمام إبراهيم وإسحاق لا بد أنه الآب؛ الله الذي رعى يعقوب طوال حياته لا بد أنه الروح؛ والملاك الذي فداه من كل شر لابد أن يكون الابن. هذا هو الله الثالوث في اختبار يعقوب.

نأتي الآن إلى أقوى علامة على نضوج يعقوب: بركته للآخرين. أول شيء فعله يعقوب بعد وصوله إلى مصر أنه بارك فرعون (٤٧: ٧، ١٠). مع أن فرعون كان أعلى شخص على الأرض، إلا أنه كان تحت يد يعقوب المباركة. بحسب عبرانيين ٧:٧ «الأصغر يُبارك من الأكبر». وهكذا، فإن حقيقة أن يعقوب بارك فرعون كانت دليلًا على أنه أعظم من فرعون. بعد أن تم إدخال يعقوب إلى حضرة فرعون، لم يتكلم معه بأسلوب لبق وسياسي. بل مدّ يده وباركه. هذا مختلف تمامًا عن الثقافة والدين البشري. وعندما غادر يعقوب حضرة فرعون، باركه مرة أخرى.

البركة هي فيض الحياة، فيض الله من خلال نضج شخص ما في الحياة. ولكي نبارك الآخرين، يجب أن نكون ممتلئين بالحياة حتى الحافة، كي تتدفق الحياة إليهم (تك٤٨: ٨-٢٠).

الأسبوع الثالث اليوم السادس

التغذية الصباحية

رؤيا ١٩: ٧عُرْسَ ٱلْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَٱمْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.
٩وَقَالَ لِيَ: «ٱكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ ٱلْخَرُوفِ...
٢٠: ٦ مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي ٱلْقِيَامَةِ ٱلْأُولَى. هَؤُلَاءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ ٱلثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلّٰهِ وَٱلْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

الحياة الناضجة تصبح حياة حاكمة... يجب أن يكون لنا جميعًا جانب النضج وجانب المُلك. في الحقيقة، لم يكن يوسف هو الذي كان يملك في مصر، بل كان يعقوب، إسرائيل. لو سألتَ مصريًا مَن الذي كان يملك عليه، لقال إن عبرانيًا، إسرائيليًا، كان يملك. فقد كان إسرائيل يملك في مصر لأنه نضج في الحياة. وحدها الحياة الناضجة يمكن أن يستخدمها الله لملكوته ومُلكه. (دراسة الحياة لسفر التكوين)

قراءة اليوم

سيأتي زواج الحَمَل بعد اختطاف غالبية المؤمنين (١تس ٤: ١٥-١٧)... وزواج الحَمَل سيتبع أيضًا الدينونة عند كرسي قضاء المسيح (٢كو ٥: ١٠). بعد كل الاختطافات وقبل العرس، ستكون هناك دينونة عند كرسي قضاء المسيح لتحديد أي المؤمنين سيكونون مؤهلين لوليمة العرس. إذا تمت مكافأتك عند كرسي قضاء المسيح، ستشارك في وليمة العرس. إذا لم تتم مكافأتك لكن رُفضت من الرب، فلن تهلك؛ لكنك ستعاني خسارة مثل تلك الموصوفة في ١ كورنثوس ٣: ١٥. تقول هذه الآية: «إن احترق عمل أحد فسيخسر، وأما هو فسيَخلُص ولكن كما بنار». فالمخلصون الذين يعانون خسارة سيفوتون بالتأكيد وليمة العرس. وفقًا لمتى ٢٥: ١-١٣، سيدخل العذارى الخمس الحكيمات إلى وليمة العرس، وسيتم رفض العذارى الخمس الجاهلات.

الدينونة عند كرسي قضاء المسيح لن تحدد ما إذا كنا سنخلُص أو نهلك؛ بل ستقرر ما إذا كنا سنتلقى مكافأة من الرب أو سنتعرض لخسارة. فقط المخلَّصون سيظهرون أمام كرسي الدينونة هذا. عندما ينزل الرب من السماء إلى الأرض، سيمكث في الهواء فترة ليتعامل مع أمور معينة. سيُقام كرسي المسيح في الهواء، وسيقام العرس هناك أيضًا. بعد هذه الدينونة والعرس، سينزل المسيح مع مختاريه باعتبارهم جيشه ليقاتل ضد ضدّ المسيح في حرب هرمجدون. وهكذا، سيكون كلٌّ من كرسي الدينونة والعرس في الهواء. لذلك، سيأتي العرس بعد تدمير الزانية، وبعد كل الاختطافات، وبعد الدينونة عند كرسي قضاء المسيح. كما سنرى، فإن الذين يُختارون عند كرسي الدينونة سيكونون العروس وكذلك الضيوف في العرس. حيث سيكون الضيوف العروس الجماعية.

لدينا في رؤيا ١٩: ٥-٧ تسبيح جمهور كثير... تصف الآية ٦ صوت الجمع الكثير بأنه «كصوت مياه كثيرة وكصوت رعود شديدة». فالتسبيح مثل صوت المياه الكثيرة يستمر بلا انقطاع، ومثل صوت الرعود القوية يُظهر الجلال والوقار.

الآن نأتي إلى مسألة حاسمة جدًا- مسألة استعداد العروس. تقول الآية ٧: «لنفرح ونتهلل ونعطه المجد، لأن عرس الخروف قد جاء، وامرأته هيّأت نفسها». تشير «امرأته» إلى الكنيسة (أف ٥: ٢٤-٢٥، ٣١-٣٢)، عروس المسيح (يو ٣: ٢٩). لكن وفقًا لرؤيا ١٩: ٨-٩، فإن المرأة، عروس المسيح هنا، تتكون فقط من المؤمنين الغالبين خلال الملك الألفي؛ بينما العروس، الزوجة، في (رؤ٢١: ٢) تتكوّن من كل القديسين المخلَّصين بعد الملك الألفي إلى الأبد. يعتمد استعداد العروس على نضج الغالبين في الحياة. علاوة على ذلك، فإن الغالبون ليسوا أفرادًا منفصلين بل عروسًا جماعية. لهذا الغرض، هناك حاجة للبناء. فالغالبون ليسوا ناضجين في الحياة فقط بل مبنيّون معًا كعروس واحدة. (دراسة الحياة لسفر الرؤيا)

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©